

الشكر شمعة تضيء عتمة ذوي التحديات

بدأت إيمان قصتها بشكر الله وفضله، عندما أنجبت طفلها أحمد قبل سبع سنوات، واكتشفت حينها أنه يعاني بفتحة بالظهر مما اضطره للبقاء في الخداج لمدة عشرة أيام، وبعد اليوم العاشر احتاج أحمد إلى تدخل جراحي. وبعد مضي أربع أشهر لاحظت إيمان بأن محيط رأسه يكبر بشكل واضح، مما استدعاها إلى مراجعة طبيب مختص، والذي أكد لها أنذاك بوجود سوائل على الدماغ، ولا يمكن أن تجرى له عملية إلا بعد تجاوزه السنة من عمره، كما أكد لها أن أحمد لن يستطيع المشي في حياته.

فتوكلت على الله فهو قادر على كل شيء، والكفاح وتشجيع أحمد بالدعم والمتابعة لحالته في المراكز المتخصصة ومع الأطباء، تكللت النتائج بأن من الله على أحمد بالمشي، فصاحب الإرادة القوية لا يطيل الوقوف بمحطات التعب واليأس. أما والد أحمد فنعم السند في الحياة فدوره عظيم، حيث ساند أحمد وأمه بكل ما أوتي من قوة. وبعدها احتاج أحمد إلى عمليات كل ستة أشهر؛ لمعالجة الارتداد، والله الحمد في آخر مراجعة له تبين أن نسبة الارتداد قل كثيرا. لا يصل الناس إلى حديقة النجاح دون أن يمروا بمحطات من التحديات، وها هو أحمد الطفل ذو 7 سنوات قد مر بكل هذه العمليات والتحديات ليكون طفلا سعيدا، اجتماعيا، يحب قراءة القرآن ويحفظ الكثير من السور القرآنية ويتقن التلوين والرسم، فالصبر مفتاح الفرج في مثل حالة أحمد، والذي التزمت به أم أحمد، وتتصح به كل أم وأب لديهم نعمة مثل طفلها. "لئن شكرتم لأزيدنكم" صدق الله العظيم، وهذا ما كانت عليه أم أحمد طوال حياتها فلم ترى أن ابنها لديه مشكلة، على عكس ذلك رأت نعمة فلم تعاني معه، بل كانت خير مثال للأم المكافحة المحبة.

وبالختام توجه أم أحمد رسالة للمجتمع الذي يلعب دور كبير بحياتها، فالمجتمع لا يرحم مع كل محاولات التشييط. لكن ذلك لم يزلها إلا قوة واستمرار وإنجاز، و "الدنيا ما بتوقف لما يكون عندي طفل عنده مشكلة ويجب علينا التعامل معه مثله مثل أي طفل آخر".